العلاقات الأردنية الأمريكية 1991-2003
دراسة في العلاقات الثنائية والمواقف من القضايا الإقليمية والدولية

فواز موفق ذنون

مستخلص البحث

تهدف الدراسه الى التعرف على العلاقات الاردنيه الامريكيه للفترة الممتدة مابين 1991 ولغايه 2003 واهم التطورات والقضايا السياسيه التي انعكست على العلاقات بين البلدين ، وقد خلصت الدراسه الى ان العلاقات الاستراتيجيه بين الاردن والولايات المتحدة جاءت نتيجه تلاقي مصالح كلا الدولتين مع بعضهما البعض فضلا عن توافق السياستين الاردنيه والامريكيه سواء على مستوى العلاقات التنائيه او على صعيد السياسه الخارجيه تجاه القضايا الاقليميه والدوليه .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

العلاقات الأردنية الأمريكية 1991 -2003
دراسة في العلاقات الثنائية والمواقف من القضايا الأقليمية والدولية

المقدمة

للعلاقات الاردنية الامريكية تاريخ طويل ، بدا منـــذ ان ضـــعف النفـــوذ البريطاني في منطقة الشرق الاوسط عامة وفي الاردن خاصـــة ، وبـــروز الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى في اعقاب الحرب العالمية الثانية 0 فمنذ ذلك التاريخ والى الوقت الراهن بنت المملكة الاردنية الهاشمية مصالحها وعلاقاتها على اساس المحافظة على علاقات متميزة مع الولايات المتحـــدة سواء كانت هذه العلاقة قائمة على الدور الذي يلعبه الاردن فـــي الصـــراع العربي الإسرائيلي، او في القضايا السياسية التي تحقق المصالح المشـــتركة لكلا البلدين.

وتلقي هذه الدراسة الضوء على العلاقات الاردنية الامريكية للفترة مـــن عام 1991 وحتى عام 2003، حيث تناولت اهـــم التطـــورات والاحـــداث السياسية التي تركت بصماتها على العلاقات بين البلدين.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

تمهيد

1- العلاقات الاردنيه الامريكيه حتى عام 1991 .

يشكل عام 1949 بداية انطلاق العلاقات الاردنية الامريكية ، حيث شهد ذلك العام اعتراف الحكومة الامريكية باستقلال المملكة الاردنية الهاشمية[1] وتلى دلك تبادل الحكومتين الاردنية والامريكية التمتيل الدبلوماسي بين البلدين، حيث قامت الحكومة الامريكية بنقل قنصليتها من القدس إلى عمان وتعيين ويلز ستايلر (wells stailer) وزيرا امريكيا مفوضا في عمان، كما قامت الحكومة الاردنية من جانبها بتعيين يوسف هيكل وزيرا مفوضا في واشنطن.[2] وجاء الاعتراف الامريكي باستقلال الاردن الذي يقع على اطول حدود مع اسرائيل كسياسة ارادت الولايات المتحدة من ورائها ان يكون عامل تشجيع للاردن للانخراط في مباحثات تهدف بالتالي إلى اقامـــــة علاقات سلميـــــة مع اسرائيل.[3]

وعلى هذا الاساس دخل الاردن ضمن خطط وإستراتيجيات الولايات المتحدة في بلدان الشرق الاوسط ومنها الاحلاف والمشاريع التي سعت من خلالها الى ربط سياسة تلك الدول بسياستها الخارجية القائمة على مواجهة ما تسميه بالتغلغل الشيوعي في تلك المنطقة ، فضلا عن غايتها الاساسية وهي فرض اجندتها السياسية والعسكرية عليها الى جانب سعيها المتواصل الى كسب اعتراف الدول العربية باسرائيل من خلال من دعوتها بالاشتراك في تلك الاحلاف .[4]

ومن بين اهم تلك الاحلاف والمشاريع، مشروع ايزنهاور الدي اصدره الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور (1952-1959) (Dwight Eisenhower) عام 1957، والخاص بتقديم مساعدات مالية وعسكرية الى الدول التي تشعر بوجود خطر شيوعي يهدد امنها الوطني[5] وقد ساهم هدا

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المشروع بنقلة نوعية في العلاقات الاردنية الامريكية، من خلال قبول الملك حسين (1953-1999) لهذا المشروع بعد قيامه بعزل الحكومة الاردنية التي كان يراسها انذاك سليمان النابلسي واتهامها بمحاولات التقرب من المعسكر الشيوعي واقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي (السابق) والصين الشعبية ، وتعيين ابراهيم هاشم رئيسا للحكومة الجديدة الذي لم يتردد في تكليف وزير الخارجية سمير الرفاعي للدخول في مباحثات حول مشروع ايزنهاور مع السفير الامريكي في عمان ل . د . مالوري (L.D. Mallory) في 29 نيسان /ابريل 1957 والتي انتهت بتوقيع اتفاقية في ايار من العام نفسه منحت خلالها الولايات المتحدة الاردن (10) ملايين دولار كدعم للتنمية والاستقرار في الاردن.[6] وقد استطاع الملك حسين من خلال مشروع ايزنهاور الحصول على حليف جديد بعد افول نجم بريطانيا على خلفية انتكاستها السياسية بعد ازمة السويس 1956، كما استطاع الملك حسين من خلال هذا المشروع تحقيق غايتين اساسيتين اولهما تحسين اوضاع مملكته المالية والاقتصادية وثانيهما الحد من تنامي الحركة الوطنية والقومية في بلاده. [7]

استمرت العلاقات الاردنية الامريكية بالتطور تدريجيا بعد مشروع ايزنهاور وليس ادل على ذلك ، التاييد والترحيب الكبير الذي ابدته الولايات المتحدة تجاه قيام الاتحاد العراقي الاردني في 14شباط /فبراير 1958والذي عرف بالاتحاد الهاشمي[8] حيث رحبت واشنطن بهذه الخطوة وعدتها خطوة لاقامة تكتل اقليمي يعمل على مواجهة الجمهورية العربية المتحدة، كما واعلنت استعدادها لبذل كافة الجهود في سبيل ادامته وتقويته.[9]

على ان الاتحاد الهاشمي كان مصيره الانهيار بعد قيام ثورة 14تموز /يوليو 1958 في العراق التي اعلنت قيام الجمهورية العراقية، الامر الذي دفع كل من الرئيس اللبناني كميل شمعون والملك حسين الى الاستنجاد

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

بالحكومتين الامريكية والبريطانية اللتين ارسلتا قواتهما العسكرية الى الاراضي اللبنانية والاردنية لمنع انتقال تاثيرات الثورة العراقية على تلك البلدان والبلدان الاخرى الموالية لها.[10] وقد حاول الملك حسين الذي عد نفسه رئيسا للاتحاد الهاشمي بعد مصرع الملك فيصل الثاني، التدخل عسكريا للقضاء على نظام الثورة في بغداد، الا ان الولايات المتحدة وقفت ضد طموحات الملك حسين واكدت معارضتها لهذه الخطوة معتبرة ان الوضع في العراق اصبح ابعد من نطاق السيطرة عليه، وان اي تدخل عسكري سيؤدي الى تحرك سوفيتي مضاد مما قد يولد مضاعفات عسكرية وسياسية غير مضمونة النتائج.[11]

اتخذت العلاقات الاردنية الامريكية في ستينات القرن المنصرم شكل التعاون والتنسيق تجاه الاحداث والتطورات السياسية التي برزت على المسرح السياسي العربي، ومن بين تلك التطورات السياسية، الانفصال السوري المصري عام 1961، فقد كان للاردن والولايات المتحدة دور في دلك الانفصال، وقد جاء دلك من خلال تعاون الملك حسين مع كيرميت روزفلت (Kermmt Ruzfelt) احد ضباط المخابرات الامريكية، وكان اوجه هذا التعاون هو الاتفاق على خطة عسكرية مع العناصر العسكرية السورية المناوئة للوحدة ، وقد تحقق ذلك في28ايلول /سبتمبر 1961، عندما استطاعت تلك العناصر السيطرة على مبنى الإذاعة والتلفزيون السوري ومحاصرة مقرات كبار الضباط المصريين وترحيلهم الى بلادهم والاعلان عن قيام الانفصال التام بين سوريا ومصر .[12] وبذلك اصبح الانفصال امرا واقعا وهو الهدف المشترك الذي سعت اليه الادارة الامريكية والملك حسين، ففي الوقت الذي نجحت الولايات المتحدة في القضاء على الجمهورية العربية المتحدة والذي كان جزءا من سياستها الخارجية تجاه

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الشرق الاوسط الهادفة الى منع قيام دولة عربية قوية تعمل على مجابهة مصالحها في المنطقة او التي قد تشكل خطرا على اسرائيل ، فان الملك حسين نظر الى دوره في الانفصال كنوع من الانتقام من مصر على تاييدها للثورة العراقية التي قامت في 14 تموز / يوليو 1958 والتي ادت الى مقتل كل افراد الفرع العراقي من الاسرة الهاشمية ، وهذا ما اعترف به صراحة الملك حسين لمحمد حسنين هيكل الذي كان انذاك مستشارا صحفيا للرئيس المصري جمال عبد الناصر ، عندما التقاه في فندق كريون في باريس عام 1962 موضحا ان دوره كان غلطة وانه يطلب التوسط لدى عبد الناصر لفتح صفحة جديدة في العلاقات بين الاردن ومصر.[13]

وفي 26 ايلول /سبتمبر 1962 ، تمكنت مجموعة من القوى الثورية بقيادة العقيد عبد الله السلال في الاطاحة بحكم اسرة حميد الدين والقضاء على نظام الامامة واعلان الجمهورية العربية اليمنية 0[14] وقد اثارت هذه الثورة مخاوف كل من الاردن والولايات المتحدة على حد سواء ، فقد نظر الملك حسين الى الثورة على انها خطرا كبيرا على بلاده لما قد تؤدي من انتشار المد الثوري في المنطقة خاصة مع وجود معارضة كبيرة داخل بلاده من القوميين الاردنيين والفلسطينيين الذين كانوا اكثر تلقيا للافكار الثورية المعادية للانظمة الملكية0[15] اما الولايات المتحدة فقد وقفت في موقف المتحالف مع النظم المؤيدة لها في المنطقة ولا سيما الاردن، وعدت الثورة اليمنية تهديدا كبيرا لمصالحها ورات خير وسيلة لحماية تلك المصالح هي خلق موقف يمكنها من حماية الانظمة الملكية الموالية لها من اي تاثيرات محتملة، ويتمثل هذا الموقف في احتواء الثورة ومنعها من الانتشار خارج اليمن بما قد يعرض المصالح الامريكية في تلك المنطقة الى الخطر0[16]

على ان الولايات المتحدة وفي الوقت الذي كان فيه الاردن يدعم الملكيين اليمنيين سياسيا وعسكريا ، قررت الاعتراف بالجمهورية اليمنية في 19

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

كانون الاول / ديسمبر 1962 بعد ان حصلت على ضمانات من الثوار على احترامهم التعهدات والالتزامات الدولية.[17]

وقد اثار قرار الاعتراف الامريكي استياء الانظمة الملكية في المنطقة ومنها الاردن، الامر الذي دفع الولايات المتحدة الى طمانة الملك حسين بانها لم تعترف باليمن الا بعد حصولها على وعود من عبد الناصر الذي كان يدعم الجمهوريين بالحد من تدخله في اليمن وبالامتناع عن القيام باعمال هدامة ضد الاردن.[18]

استمر الاردن في دعم الملكيين اليمنيين، وبعد ان وجد ان ذلك الدعم اصبح لا جدوى فيه بعد سيطرة الجمهوريين على مقاليد السلطة والبلاد بشكل كامل، قررت القيادة الاردنية في 22 تموز /يوليو 1964 الاعتراف بالنظام الجمهوري وقام بسحب جميع قواته العسكرية من الحدود السعودية اليمنية0 (19) اما الصراع العسكري في اليمن فقد استمر ودخل مرحلة جديدة عام 1965 بعد انهيار محادثات السلام لوقف ذلك الصراع فظلت السعودية تدعم الملكيين اليمنيين يقابلهم المصريين الدين قاتلوا جنبا الى جنب مع الانقلابيين الجمهوريين الى عام 1967 عندما توقفت العمليات العسكرية في الساحة اليمنية على اثر قيام حرب حزيران /يونيو 1967.

وخلال حرب حزيران 1967 شهدت العلاقات الاردنية الامريكية نوعا من التوتر، وكانت اسباب هذا التوتر يعود الى وقوف الولايات المتحدة الى جانب اســـــرائيل في تلك الحرب[20] الامر الذي اعطى انطباعا لدى القيادة الاردنية بان الولايات المتحدة ليست مستعدة للتضحية بعلاقاتها مع اسرائيل من اجل حلفائها العرب، ومما زاد في وتيرة هذا التوتر قيام الولايات المتحدة بقطع مساعداتها المالية والاقتصادية للاردن وقيام الملك حسين باصدار بيان ادان فيه دور الولايات المتحدة المتواطئ مع اسرائيل في تلك الحرب.[21]

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

غير ان العلاقات الاردنية الامريكية مالبثت ان عادت الى سابق عهدها، واثبتت احداث ايلول الاسود 1970[22] بين الحكومة الاردنية والفدائيين الفلسطينيين متانة تلك العلاقات، فقد اعلنت الولايات المتحدة في حينها عن دعمها الكامل للحكومة الاردنية في تلك الازمة، كما قامت ومن خلال قاعدتها العسكرية في انجرليك في تركيا بنقل الاسلحة والخبراء العسكريين الى عمان تحت تصرف القيادة الاردنية مستهدفة من ذلك المساهمة في تصفية الوجود الفلسطيني في الاردن.[23]

وبعد انتهاء ازمة ايلول الاسود 1970، برز تطور اخر على المسرح السياسي في الشرق الاوسط، وتمثل في نشوب حرب تشرين / اكتوبر 1973[24] التي ساهمت بشكل او باخر في تطور العلاقات الاردنية الامريكية، والسبب في دلك يعود الى المشاركة الهامشية للاردن في تلك الحرب، فضلا عن تاييده لكل مشاريع التسوية التي حاولت الولايات المتحدة فرضها على المنطقة ومنها قرارات مجلس الامن رقم (242) و(338) وتاييده ضمنا لمباحثات التسوية المعروفة بكامب ديفيد.[25] وقد حاولت الولايات المتحدة اشراك الاردن في تلك المباحثات، الا ان الاردن اتبع في وقتها استراتيجية معينة اعتمدت اساسا على اعلان الحياد بهدف كسب المزيد من الوقت للمحافظة على توازن علاقاته مع العرب والولايات المتحدة على حد سواء، غير ان الاردن وجد نفسه في النهاية مضطرا في قمة بغداد 1979 وتماشيا مع مواقف بقية الدول العربية الى اعلان رفضه لمباحثات كامب ديفيد وقطع علاقاته مع مصر الامر الذي ادى بالتالي الى تراجع في العلاقات الاردنية الامريكية والتي تجلت صوره بقيام الولايات المتحدة بقطع مساعداتها الخارجية للاردن ابتداءا من 1980.[26]

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الا ان العلاقات بين البلدين عادت من جديد في عام 1982 ومما ساعد في سرعة عودتها مشاريع التسوية للصراع العربي الاسرائيلي التي تبنتها الولايات المتحدة واهمها مبادرةالرئيس الامريكي رونالد ريغان (Ronald Reign) في ايلول /سبتمبر 1982 والتي تضمنت نقاط عدة.[27] وقد نظر الاردن بايجابية تجاه تلك المبادرة، الا ان ما اعاق قبوله لها هو ان الولايات المتحدة رفضت التعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية الا اذا اعترفت رسميا باسرائيل، واعلان الولايات المتحدة عن رغبتها في قيام الاردن بالتفاوض نيابة عن الفلسطينيين، الامر الدي رفضته المنظمة، وقد حاول الملك حسين خلال السنوات (1982-1988) التوسط بين الطرفين الامريكي والفلسطيني من اجل تقريب وجهات النظر والحصول على تنازلات من كل طرف لبدء محادثات السلام.[28]

ومع مطلع عام 1989، وصل الرئيس الامريكي جورج بوش (الاب) (George Bush) الى سدة الحكم في الولايات المتحدة، وبوصول بوش الاب الى الحكم فتحت صفحة جديدة في العلاقات الاردنية الامريكية، بدات مع قيام الملك حسين بزيارة الى واشنطن استغرقت عدة ايام امتدت ما بين 17 الى 21 نيسان / ابريل 1989، وقيامه باجراء مباحثات مع الرئيس بوش والتي تناولت موضوع الصراع العربي الاسرائيلي، وقد اكد بوش خلال تلك المباحثات رغبة وتصميم الولايات المتحدة بايجاد حل شامل للصراع العربي الاسرائيلي يقوم على قراري مجلس الامن الدولي رقم 242 و 338 وعلى مبدا الارض مقابل السلام، ومن جانبه اكد الملك حسين تاييده لمساعي واشنطن بهذا الخصوص ، كما وعبر الملك حسين عن رغبته في انعقاد مؤتمر دولي للسلام تحت رعاية الامم المتحدة وبدعم الولايات المتحدة ليكون اطارا للتفاوض من اجل التسوية الشاملة0[29]

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وبينما كانت الولايات المتحدة تجري تحركاتها لايجاد تسوية لازمة الشرق الاوسط، حدث تطور مفاجئ على الساحة العربية وعلى الساحة الخليجية على وجه التحديد، تمثل في قيام العراق في 2 اب 1990[30] باجتياح الكويت وقد انعكس هذا التطور بشكل مباشر على العلاقات الاردنية الامريكية.

ففي الوقت الذي اعلنت فيه الولايات المتحدة إدانتها للاجتياح العراقي وقيامها بالتعاون مع حلفائها بحشد قواتها العسكرية في منطقة الخليج العربي استعدادا لاخراج القوات العراقية من الكويت بعد الحصول على تفويض من مجلس الامن الدولي[31] اعلن الاردن رفضه لمنطق احتلال الارض بالقوة واعلن مواصلته الاعتراف بحكومة ودولة الكويت وسعيه في ذات الوقت للتحرك عربيا ودوليا لحل الازمة سلميا بما يجنب المنطقة ويلات الحرب[32] ومن ضمن تحركاته الدولية لحل الازمة، زار الملك حسين واشنطن في 13 اب / اغسطس 1990 ولقاءه بالرئيس الامريكي جورج بوش، وخلال اللقاء عرض الحسين تصورات بلاده لازمة الخليج وعرض اقتراحا تضمن انسحاب العراق من الكويت مقابل بعض الضمانات تعطى للعراق، الامر الذي رفضه الرئيس الامريكي وطالب بالانسحاب الفوري والتام من دون شروط مسبقة[33]. وبعيدا عن الدخول في تفاصيل خارجة عن الموضوع فان مساعي الحسين والمساعي العربية والدولية الاخرى انتهت بالفشل لتاتي الحرب في 17/16/ كانون الثاني /يناير1991 ولتخلف وراءها الكثير من الدمار والخراب الذي انعكس على العراق وبعض دول المنطقة.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

2- ازمه وحرب الخليج التانيه 1991 وانعكاساتها في العلاقات الاردنيه الامريكيه.

متلما خلفت حرب الخليج الثانية 1991 الكثير من الدمار في المنطقة ، فقد كانت السبب في خلق جوا مشحونا بالتوتر في محيط العلاقات الإقليمية والدولية بسبب ما اتخذته هذه الدولة او تلك من مواقف وسياسات إزاء تلك الحرب.

فقد حملت ازمة وحرب الخليج الثانية بوادر توتر في العلاقات الاردنية والامريكية، والسبب في دلك يعود الى موقف الاردن من الازمة منذ البداية والدي استند اساسا على رفض المشاركة في إدانة الاجتياح العراقي للكويت ومعارضا لإرسال قوات اجنبية إلى منطقة الخليج العربي مبينا مخاطر تجمع تلك القوات على المنطقة باسرها ومعتبرا دلك محاولة لسد الطرق نحو حل عربي للازمة ، الامر الذي عارضته الولايات المتحدة وعدت الموقف الاردني موقف متعاطفا ومؤيدا للعراق.[34]

ويمكن القول ، بان مؤشرات التوتر بين الدولتين بدات منذ الزيارة التي قام بها الملك حسين الى واشنطن في 13 اب / اغسطس 1990 والتي اشرنا إليها سابقا، اذ حذر الرئيس الامريكي بوش الملك حسين من إن ميناء العقبة الاردني مازال مفتوحا امام العراق رغم صدور قرار بفرض الحظر على الاخير، مهددا بان الاردن إذا لم يلتزم بإجراءات الحصار على العراق، فان القوات الامريكية سوف تضطر لفرض احكامه بالقوة العسكرية على الميناء الاردني.[35]

كما اعربت الولايات المتحدة عن رفضها واستنكارها لمؤتمر للقوى الشعبية العربية الدي عقد في العاصمة الاردنية عمان للفترة من 14 لغاية 16 ايلول/ سبتمبر 1990 والدي طالب برحيل القوات الامريكية من منطقة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الخليج العربي، ودعا الاقطار العربية والاسلامية الى التنديد بالحصار المفروض على العراق، وقد بررت الحكومة الاردنية بان انعقاد مثل هكذا مؤتمرات انما جاء بسبب الديمقراطية التي يتمتع بها الاردن، غير ان هذا التبرير لم تقتنع به الإدارة الامريكية.[36]

وبعد ان فشلت الوساطات العربية والدولية لحل ازمة الخليج الثانية، عرض الحسين نفسه مرة اخرى وسيطا لحل الازمة القائمة وقد ايده في ذلك الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر (Jimmy Carter)، الذي دعا الى التفاوض والبحث عن حل سلمي للازمة واقترح ان يكون الملك حسين وسيطا في هده المفاوضات، وقال ان افضل الخيارات هو اعتراف الولايات المتحدة بالملك حسين وسيطا قديرا لان باستطاعته ان يساعد في التوصل الى تسوية سلمية لازمة الخليج.[37]

غير ان هدا الاقتراح سرعان ما رفضته الإدارة الامريكية ، الامر الدي دفع بالملك حسين وحسب القناعات التي تولدت لديه الى انتقاد السياسة الامريكية تجاه الازمة، مؤكدا بان قرار الولايات المتحدة في ارسال قواتها الى الخليج العربي كان مستعجلا وان تلك القوات لم تنو الدفاع عن السعودية ضد اي غزو عراقي محتمل، بل لتحطيم العراق عسكريا واقتصاديا، وقال الحسين بان رئيسة وزراء بريطانيا انذاك مارغريت تاتشر (Margaret Tatsher) اوضحت له بان الولايات المتحدة قطعت نصف الطريق الى السعودية قبل ان يتم طلبها رسميا.[38]

وبعد اندلاع حرب الخليج الثانية، وفي 17 كانون الثاني / يناير 1991، اصدرت الحكومة الاردنية بيانا رسميا اوضحت فيه جهود الاردن لمعالجة الازمة في إطارها العربي منذ بدايتها والعراقيل التي واجهتها من اطراف عديدة كانت مصممة على خيار الحرب وتكسب الوقت لاستكمال حشد قواتها

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

استعدادا لتلك الحرب، وتضمن البيان استنكار الحكومة الاردنية للحرب وتحميل المسؤولية لكل من شارك فيها.[39]

وعقد مجلس الأمة الاردني جلسته الطارئة في 18 كانون الثاني / يناير 1991 مؤكدا في ختامها على استنكاره للحرب وداعيا كل دول العالم الى بذل الجهود لإيقافها بالسرعة الممكنة، كما دعا الملك حسين في مؤتمره الصحفي الذي عقده في الديوان الملكي في 19 كانون الثاني / يناير الولايات المتحدة إلى وقف العمليات العسكرية لزمن محدود حتى يمكن استئناف الجهود بحثا عن حل سلمي للازمة.[40]

وفي 29 كانون الثاني / يناير 1991 وفي خطوة اعتبرتها القيادة الاردنية متعمدة، قامت الطائرات الامريكية بقصف الشاحنات الاردنية المحملة بالنفط الخام للاردن على طريق بغداد –عمان، مما ادى الى تدمير 9 شاحنات ومقتل عدد من السواق، وفي اوائل شباط فبراير تكرر قصف الشاحنات والصهاريج الاردنية، وفي غارة اخرى قتل (35) اردنيا في حافلة للركاب كانوا في طريق عودتهم من الكويت الى الاردن.[41] ويبدو ان ذلك كان بمثابة رسالة عقابية ارادت واشنطن إيصالها إلى عمان بسبب مواقف الاردن التي فسرتها الادارة الامريكية بالمؤيدة تجاه العراق.

وبعد انتهاء الحرب، اعادت الادارة الامريكية الى اذهانها تلك التصريحات والبيانات الرسمية للاردن حول الازمة والحرب والتي فسرتها كما اوضحنا سلفا بالمتعاطفة مع العراق، مما دفعها الى اعادة النظر في سياستها تجاه الاردن، فقررت في 20 اذار /مارس1991 ايقاف مساعداتها الخارجية للاردن والبالغة (57) مليون دولار سنويا، واشترطت عودتها ان يثبت الاردن بانه يلعب دورا فاعلا في السعي نحو السلام في الشرق الاوسط.[42]

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

دفعت هذه الاجراءات القيادة الاردنية الى التسارع باتجاه اعادة التقرب من واشنطن وتاييدها في مساعيها نحو تحقيق السلام في الشرق الاوسط خاصة فيما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي وهذا ما ذكره الامير حسن بن طلال ولي العهد الاردني انذاك ، في محاضرته التي القاها في جامعة اكسفورد نهاية اذار /مارس 1991 حينما اكد بانه لايمكن تحقيق السلام في المنطقة دون ان يكون هنالك دور نشيط وقيادي للولايات المتحدة.[43] وكان هذا التصريح كافيا ليوضح رغبة الاردن في اعادة علاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة والاستفادة من دورها في العملية المقبلة الخاصة بتوقيع معاهدة سلام دائمة مع إسرائيل.

3- المعاهدة الاردنيه الإسرائيليه والدور الامريكي.

بعد انتهاء حرب الخليج الثانية، ارادت الولايات المتحدة الاستمرار في جهودها السياسية في منطقة الشرق الاوسط وإيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي، وكان الدافع وراء ذلك شعورها بانها القوة العظمى الوحيدة على المسرح الدولي بعد انحسار الدور السوفيتي كقوة موازية، كذلك رغبتها في الايفاء بوعودها التي قطعتها لحلفائها العرب حول إحلال السلام في تلك المنطقة.

ففي 6 اذار / مارس 1991 اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش (الاب) مبادرة سلام جديدة تقوم على اربعة مبادئ اساسية منها مقايضة الارض بالسلام والاعتراف باسرائيل وحفظ الحقوق السياسية للفلسطينيين، ووعد بارساء السلام والاستقرار في المنطقة على اساس قراري مجلس الامن رقم 242و 338 .[44]

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ومن اجل تحقيق ذلك، ارادت الولايات المتحدة عقد مؤتمر دولي يتناول المبادئ السالفة الذكر، فاوفد الرئيس الامريكي وزير خارجيته جيمس بيكر (James Pecker) الى المنطقة من اجل معرفة مواقف الدول المعنية تجاه عقد المؤتمر، فزار بيكر الاردن في 19نيسان / ابريل 1991، وخلال تلك الزيارة عقد مباحثات مع الملك حسين، و لم يخف مشاعر استياء الإدارة الامريكية من من مواقف الاردن تجاه ازمة وحرب الخليج الثانية، ورغبتها في ذات الوقت على تجاوز تلك المواقف والنظر الى المستقبل وما يمكن ان يلعبه الاردن تجاه عملية السلام في المنطقة، وقد ابلغ الملك حسين وزير الخارجية الامريكي موافقة الاردن على عقد المؤتمر وتشكيل وفد اردني فلسطيني مشترك لحضوره، حتى لو لم تحضره بقية الدول المعنية الاخرى.[45]

وبين اخذ ورد مع الدول العربية المعنية عقد مؤتمر السلام في العاصمة الاسبانية مدريد في 30 تشرين الاول /اكتوبر 1991 برعاية الولايات المتحدة الامريكية وبحضور وفود تمثل الاردن وفلسطين بوفد مشترك وسوريا ولبنان واسرائيل وحضره ايضا ممثل عن هيئة الامم المتحدة والاتحاد الاوربي، وقد تم الاتفاق في نهاية المؤتمر على عقد الجولات الثنائية بين اطراف الصراع فيما بينها للوصول في النهاية الى اتفاقية سلام بين تلك الاطراف.[46]

وفي الوقت الذي توقفت فيه الجولات الثنائية بين سوريا ولبنان وبين اسرائيل بسبب تمسك كل دولة بمواقفها، اصرت الاردن وفلسطين على استكمال المحادثات، وقد انفردت فلسطين في توقيع اتفاقية سلام مع اسرائيل وكان ذلك في 13 ايلول / سبتمبر 1993، حيث تم الاتفاق على وثيقة الاعتراف المتبادل وتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني وانسحاب اسرائيل من مقاطعة غزة واريحا.[47]

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

اما الاردن، فبعد انفراد الوفد الفلسطيني في توقيع اتفاقية السلام مع الجانب الاسرائيلي، قرر الاردن في 14 ايلول /سبتمبر 1993 اي بعد يوم واحد (من الاتفاقية الفلسطينية الإسرائيلية) الدخول في مباحثات مع اسرائيل للاتفاق على جدول اعمال مشترك. وقد تم الاتفاق على الجدول في وزارة الخارجية الامريكية ونص على ما يلي 1- تحقيق السلام العام والشامل بين الاردن اسرائيل 2- احلال الامن ونبذ اللجوء الى القوة 3- ضمان كل طرف حصته من المياه 4- الوصول الى حل عادل لمشكلة اللاجئين 5- تسوية قضية الارض وتعيين الحدود الدولية0[48]

وقد حققت عملية السلام بين الاردن واسرائيل خطوة متقدمة في تشرين الاول /اكتوبر 1993، فنتيجة للقاء الدي تم في واشنطن بين الامير حسن بن طلال ولي العهد الاردني انداك وشمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل وبحضور الرئيس الامريكي بيل كلنتون (Bell Cilinton) (1992-2000)، فقد تم تشكيل لجنة اقتصادية ثلاثية من الاردن واسرائيل والولايات المتحدة التي كان دورها دور المشجع والمحفز لمساعدة الطرفين على الوصول الى اتفاق فيما بينهما، وقد عقدت اللجنة عدد من الاجتماعات توصلت في النهاية الى تاليف لجنة اردنية اسرائيلية لبحث مواضيع الحدود والمياه والبيئة وترسيم الحدود ، وتم الاتفاق على ايجاد تعاون مستقبلي بين الطرفين في حال التوصل الى سلام دائم0[49]

وبينما كانت اللجنة تواصل اجتماعاتها وسط بروز خلافات حول بعض القضايا، دعا الرئيس الامريكي بل كلنتون في 15 تموز /يوليو 1994، كلا من الملك حسين واسحاق رابين رئيس وزراء اسرائيل لزيارة واشنطن، وفي 25 تموز/ يوليو تم اللقاء الاول بين الحسين ورابين وبحضور الرئيس الامريكي كلنتون، كما تم التوقيع على اعلان سمي باعلان واشنطن تضمن

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

انهاء حالة العداء بين الاردن واسرائيل والتزام الدولتين بالاستمرار في التفاوض للوصول الى حالة السلام، واحتوى الاعلان على اتفاق الطرفين على سلسلة من الخطوات في مجال التعاون الثنائي وعلى اللقاء الدوري لدعم عملية السلام.(50)

واستمرت المفاوضات والمباحثات الثنائية مرة اخرى طوال ايلول/ سبتمبر 1994، وفي 2 تشرين الاول / اكتوبر من نفس العام اجتمع كل من الرئيس بيل كلنتون والامير حسن بن طلال وشمعون بيريز وقد صدر عن الاجتماع بيان مشترك تضمن الالتزام باعلان واشنطن.(51)

وفي 17 تشرين الاول/ اكتوبر 1994، تم توقيع في قصر الهاشمية في عمان على مسودة معاهدة االسلام بين الاردن واسرائيل وقام بالتوقيع عليها كل من عبد السلام المجالي رئيس الحكومة الاردنية ونظيره الاسرائيلي اسحاق رابين، وفي 26 من الشهر نفسه وفي احتفال رسمي نظم في وادي عربة في الاردن تم التوقيع على النص الرسمي النهائي لمعاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية بحضور الملك حسين والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن والرئيس الامريكي بل كلنتون الدي وقع هو الاخر على المعاهدة بوصفه شاهدا ورئيس الدولة الراعية لعملية السلام، كما حضر التوقيع عدد من الوفود العربية والاجنبية.(52)

وفي اليوم نفسه الذي وقعت فيه على المعاهدة، حضر بيل كلنتون جلسة عقدها مجلس الامة الاردني ، وقد القى كلنتون خطابا امتدح فيه قرار الاردن بصنع السلام الذي جاء حسب تعبيره انطلاقا من مثل الثورة العربية التي قامت من اجل الحرية والكرامة، واستطرد قائلا ".. لن نخذلكم وتعهدنا ان نعفي الاردن من ديونه وان نسعى الى تحقيق التنمية في الاردن.."(53)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وهذا ما تحقق بالفعل، فبعد توقيع معاهدة السلام، شهدت العلاقات الاردنية الامريكية اعلى مراحل تطو رها ، حيث زار الملك حسين واشنطن ثلاث مرات خلال عام 1994، وقررت الادارة الامريكية اعفاء الاردن من الديون المستحقة عليه والبالغة (700) مليون دولار خلال السنوات 1994- 1996، كما قررت زيادة المعونة السنوية الامريكية للاردن0[54] كما قام ولي العهد الاردني انذاك الامير حسن بن طلال في 15 حزيران/ يونيو 1997 بزيارة واشنطن والتقى بالرئيس بيل كلنتون، وقد اسفر الاجتماع عن اعلان الرئيس الامريكي انشاء صندوق الشرق الاوسط لدعم السلام والاستقرار، كما اعلنت الحكومة الامريكية في كانون الثاني /يناير 1998، بانها قررت رصد 225 مليون دولار معونة للاردن في مشروع موازنتها لسنة 1999.[55]

وفي 7 شباط /فبراير 1999 ، توفي الملك حسين وشارك في مراسم تشييع جنازته الرئيس بيل كلنتون اضافة الى عدد من الرؤوساء الامريكان السابقين امثال جورج بوش الاب ورونالد ريغن وجيمي كارتر ، ولعل مشاركة هؤلاء في مراسم التشييع مؤشر واضح على اهمية الاردن ودوره في السياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط سواء في تلك المرحلة او في المرحلة المستقبلية في عهد الملك عبد الله الثاني .

4- العلاقات الاردنيه الامريكيه 1999- 2003

ا ـ الملك عبد الله الثاني والعلاقات الاردنيه الامريكيه

بعد وفاة الملك حسين بن طلال، ولان الاردن يمثل اهمية استثنائية في السياسة الخارجية الامريكية، فقد اخذت الولايات المتحدة تراقب باهتمام المتغيرات السياسية الجديدة في الاردن، لما لتلك المتغيرات من انعكاسات

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

سياسية على الوضع الداخلي والخارجي للاردن وخاصة تلك المنسجمة مع السياسة الامريكية ، وعلى هذا الاساس فقد تحركت دوائر صنع القرار الامريكي بعد تولي الملك عبد الله الثاني العرش الاردني لتعلن دعمها الكامل للاردن في عهده الجديد ،وقامت وزيرة الخارجية الامريكية انذاك مادلين اولبرايت (Madeline Olbraet) بزيارة الى الاردن لتقديم التهنئة للملك عبد الله الثاني بولاية العرش معلنة تاييد واشنطن ووقوفها بحزم الى جانب الاردن واستقراره السياسي.(56)

وقد سارعت الولايات المتحدة الى تقديم المساعدات للاردن، حيث قدمت مايقارب (300) مليون دولار لدعم استقراره السياسي، اضافة الى (100) مليون دولار كان الرئيس كلنتون قد وعد بها للملك حسين اثناء زيارته للبيت الابيض قبل عودته الى الاردن بعد رحلة علاجه الاخيرة، فضلا عن ذلك سعت واشنطن لدى مؤسسات الاقراض الدولية بتقديم المساعدات للاردن حتى لايتعرض لاي هزات سياسية ودعمه في العهد الجديد تجنبا لاي مشاكل قد تمس استقراره السياسي والاقتصادي على حد سواء.(57)

كما عملت الولايات المتحدة من خلال موقعها في صندوق النقد الدولي على التوسط لدى الصندوق لتجديد برنامج التصحيح الاقتصادي في الاردن لثلاث سنوات اخرى يقدم خلالها مبلغ (150) مليون دولار لدعم عملية التنمية الاقتصادية في البلاد، وقد جاءت هذه الخطوة في الوقت الذي اعلن فيه السفير الامريكي في عمان في 21 اذار /مارس 1999 عن نية الادارة الامريكية تقديم مساعدات للاردن تصل الى مليار دولار خلال السنوات الثلاثة الاولى من عهد الملك عبدالله الثاني.(58)

وعلى اثر تولي الرئيس الامريكي جورج بوش الابن سلطاته الدستورية عام 2001، اعاد الرئيس الجديد تاكيده على العمق التاريخي للعلاقات الاردنية الامريكية معلنا استمرار دعم الولايات المتحدة للاردن سياسيا

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

واقتصاديا وعسكريا،[59] وفي نيسان /ابريل 2001 وفي ظل التشاور والتباحث في القضايا السياسية التي تهم كلا البلدين ، قام الملك عبد الله الثاني بزيارة واشنطن حاملا معه عدة ملفات سياسية، لعل اهمها قضية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، حيث ابدى الملك الاردني للرئيس بوش مخاوف بلاده من استمرار الاوضاع في الاراضي الفلسطينية في ظل السياسة القمعية التي تمارسها السلطات الاسرائيلية الى درجة تزداد فيها احتمالات حدوث هجرة او تهجير للفلسطينيين الى الاردن مما قد يولد اختلالا حقيقيا بالامن والاستقرار الاردنيين بكافة ابعاده، وقد ابدى الرئيس بوش تفهمه للمخاوف الاردنية ، مؤكدا سعي واشنطن للعمل على تخفيف التوتر في الاراضي الفلسطينية والعمل على اعادة الامور الى ما كانت عليه واستئناف العملية التفاوضية رغم التباين في المواقف الفلسطينية والاسرائيلية ، كما اكد بوش على اهمية الدور الاقليمي للاردن المرتبط بعملية التسوية واعتماد واشنطن على هذا الدور لما يتمتع به الاردن من ثقة نسبية من قبل السلطة الفلسطينية التي تستعين بشكل كبير على القيادة الاردنية ومحاولة الاستفادة من العلاقات المستقرة بين الاردن واسرائيل، واعلن الرئيس الامريكي رغبة ادارته زيادة حجم مساعدات بلاده السنوية للاردن الى (325) مليون دولار لتعويض اقتصاده من الهزات التي تعرض بسبب الاوضاع المتوترة في الشرق الاوسط.[60]

ب- احداث 11 ايلول / سبتمبر 2001 وانعكاساتها في العلاقات الأردنية الأمريكية.

بينما كانت الولايات المتحدة الامريكية تجري اتصالاتها ومباحثاتها مع الدول المعنية حول الاوضاع المتوترة في الشرق الاوسط، برز تطور خطير

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

على الساحة الدولية تمثل بقيام مجموعة من الانتحاريين في 11 ايلول 2003 بمهاجمة الولايات المتحدة الامريكية عن طريق طائرات مدنية استهدفت مبنيي التجارة العالمي في نيويورك ووزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) في واشنطن، وكانت لتلك الاحداث نقطة تحول خطيرة في سياسة الولايات المتحدة تجاه العالم، حيث اعلنت الولايات المتحدة إستراتيجيتها الجديدة القائمة على اساس اعلان الحرب على ما اسمته الإرهاب الدولي مستهدفة إياه في كل بقعة من العالم.

اصدرت السفارة الاردنية في واشنطن في في اليوم الثاني بيانا رسميا اعلنت فيه ادانتها لتلك الهجمات والتي وصفتها بالإرهابية واللاإنسانية مظهرة حزنها العميق للضحايا الين سقطوا من جرائها ، واعلنت عن وقوف الشعب الاردني مع الشعب الامريكي في هذه الاوقات الصعبة والحرجة 0[61]

وعلى صعيد المستوى الرسمي في الاردن ، فقدارسل الملك عبد الله الثاني الدي كان يروم زيارة واشنطن في اليوم نفسه الدي وقعت فيه تلك الاحداث ، رسالة تعزية للرئيس الامريكي بوش معبرا عن ادانته لتلك الهجمات ومعبرا عن تعاطفه العميق مع ضحايا تلك العمليات الارهابية.[62]

اما الحكومة الاردنية، فقد عقد مجلس الوزراء الاردني اجتماعا برئاسة علي ابو الراغب صدر في ختامه بيانا اكد فيه ادانته للهجمات التي قال عنها بانها تنافي كل القيم الدينية والإنسانية، وعبر عن تعاطفه العميق مع الشعب الامريكي الصديق، واصدر المجلس تاكيدات على ضرورة تشديد الحراسات الامنية حول السفارات الاسرائيلية والامريكية في عمان كاجراء احترازي خوفا من هجمات محتملة.[63]

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وقد تركت هذه الاحداث بصماتها في العلاقات الاردنية الامريكية ، ففي 14 ايلول /سبتمبر 2001، جرى اتصال هاتفي بين الملك عبد الله الثاني ووزير الخارجية الامريكي كولن باول (Colleen Pawl) دعا خلالها الملك عبد الله الى توحيد الجهود الدولية لمكافحة الارهاب واسبابه وقال الملك ان كل هذه الاعمال لا تقرها الاديان التوحيدية وهي مخالفة لكل القيم الانسانية.[64]

وفي 19 ايول /سبتمبر 2001، اعلن الملك عبد الله الثاني استعداد بلاده للانضمام الى الحملة الامريكية لمكافحة الارهاب سياسيا وعسكريا ، مؤكدا على ضرورة عقد مؤتمر دولي لهذا الغرض ، كما رفض الاتهامات الموجهة للمسلمين بالارهاب ، موضحا بان الارهاب ليس له وطن او دين معين.[65]

اثارت كلمة الملك عبد الله حول استعداد بلاده للانظمام الى الولايات المتحدة في جهودها لمكافحة الإرهاب، حفيظة الاوساط الرسمية والشعبية في الاردن، فقد عبرت الاحزاب السياسية الاردنية ومنها الاحزاب الاسلامية عن تحفظها لمثل هذا التوجه، كما صدرت فتاوى من قبل بعض علماء الدين في الاردن، حرمت فيه على المسلمين التحالف مع الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب، واشارت جبهة العمل الاسلامي وهي احدى الاحزاب الاسلامية بان احداث ايلول/ سبتمبر جاءت بسبب السياسة العدائية للولايات المتحدة الامريكية تجاه العالمين العربي والاسلامي، وبسبب انحيازها الواضح تجاه اسرائيل في المنطقة.[66]

وفي 27 ايلول /سبتمبر 2001، توجه الملك عبد الله الثاني الى واشنطن في زيارة لتاكيد الدعم الاردني للولايات المتحدة في تلك الظروف، وخلال محادثاته مع الرئيس بوش اكد الملك عبد الله الثاني تصميم وتاكيد الدعم الاردني للولايات المتحدة وجهودها لمكافحة الارهاب بكل الوسائل الممكنة،[67] وكان الملك عبد الله الزعيم العربي الاول الذي توجه الى

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الولايات المتحدة بعد احداث سبتمبر، وكانت هذه اشارة واضحة الى رغبة الملك في ان يضع الاردن في مقدمة الدول العربية وراء الحرب الامريكية المعلنة ضد الارهاب والتي تضمن في وقتها شن حرب ضد نظام طالبان في افغانستان التي كانت تؤوي اسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة الذي عدته الولايات المتحدة المسؤول المباشر عن تلك الهجمات.

وبعد لقاءه بالرئيس بوش، التقى الملك عبد الله الثاني في اليوم التالي اعضاء من مجلس الشيوخ الامريكي، وقدم الملك تعازي حكومة وشعب الاردن الى الشعب الامريكي من خلال ممثليهم في مجلس الشيوخ على الضحايا والابرياء الذين سقطوا في تلك الهجمات مؤكدا على ان الدين الاسلامي ومبادئه السمحاء ترفض مثل هكذا اعمال ارهابية، وعبر اعضاء مجلس الشيوخ عن تقديرهم للدور الذي يقوم به الاردن في بناء السلام والاستقرار في المنطقة[68] وقبيل مغادرته واشنطن اجتمع الملك عبد الله الثاني مع وزير الخارجية الامريكي كولن باول ومستشارة الامن القومي كونداليزا رايس (Condalieza Rais) وناقشا امكانية انضمام الاردن الى التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ضد الارهاب، وخلال المحادثات ادان الملك تلك الهجمات واعاد تاكيده السابق على ضرورة محاربة ظاهرة الارهاب واعتبرها مسؤولية دولية تتطلب كل الجهود لمحاربتها واستئصالها جذريا.[69]

ج- حرب الخليج الثالثه والعلاقات الاردنيه الامريكيه .

شهدت الأزمة العراقية الامريكية اعلى مراحل تطورها مع منتصف عام 2002، حينما هددت الولايات المتحدة العراق باستخدام القوة العسكرية اذا ما استمر بتجاهله لقرارات الامم المتحدة الخاصة بنزع الاسلحة المحظورة، في

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

حين اعتبر العراق بانه قد اوفى بكامل التزاماته فيما يتعلق بهذا الامر وانــه ان الاوان لمجلس الامن الايفاء بالتزاماته ورفع الحصار عنه.

وفي غضون ذلك، تجددت المخاوف الاردنية من احتمال نشوب حرب جديدة في المنطقة تعيد الى الاذهان ما حدث ابان حرب الخليج الثانية 1991، مما قد يترك اثارا سلبية على الاوضاع العامة في الاردن، مما دفع بالقيادة الاردنية بارسال تقريرا مفصلا الى الادارة الامريكية يتحدث عن الخسائر المتوقع ان تلحق بالاردن في حالة نشوب الحرب، فقامت على اثرها واشنطن بتقديم مساعدات مالية للاردن لمواجهة تبعات الحرب، فضلا عن تاكيداتها المستمرة على وقوفها الى جانبه وتفهمها للاضرار التي ستحلق باقتصاده نتيجة للحرب.[70]

لم يمنع ارسال التقرير، القيادة الاردنية من التحرك من اجل شرح وجهة نظرها من الازمة، والقائمة على اساس الرغبة في حلها بالطرق السلمية وعدم ايصالها الى مرحلة الصدام المسلح فخلال لقائه بالرئيس الامريكي جورج بوش في واشنطن في 27 تموز / يوليو 2002، شرح الملك عبد الله الثاني الرؤية الاردنية موضحا ان الحرب اذا ما نشبت فانها قد تؤدي الى زعزعة استقرار المصالح الامريكية الستراتيجية في الشرق الاوسط.[71]

كما عبرت الحكومة الاردنية هي الاخرى عن رفضها لمنطق استخدام القوة لحل المشاكل الدولية، وخلال حديث له مع تلفزيون دبي في 9 تشرين الاول/ اكتوبر 2002، شدد رئيس الحكومة الاردنية انذاك علي ابو الراغب على ضرورة ايجاد حل دبلوماسي للازمة مؤكدا بان الاردن له علاقات سياسية واقتصادية وستراتيجية مع الولايات المتحدة والعراق ويعمل على ايجاد توازن بين هذه العلاقات وان الاردن ليــس مستعدا للتضــحية بها على حســاب اي طرف.[72]

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

غير ان المواقف الاردنية المعلنة تجاه رفض الحرب جاءت متناقضة مع تقارير صحفية تحدثت عن امكانية ان يكون للاردن دور في الحرب المقبلة مع العراق، ومن ضمن تلك التقارير ما نشرته صحيفة الاوبزيرف البريطانية في اواخر 2002 عن وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون)، وتحدثت عن وجود خطة عسكرية امريكية لضرب العراق من ثلاث جهات هي: تركيا من الشمال والكويت من الجنوب والاردن من الغرب ، وهذه التقارير جاءت متزامنة مع وصول ما يقارب الفي جندي امريكي الى الاردن وقيامهم باجراء مناورات عسكرية مشتركة مع القوات الاردنية بالقرب من الحدود العراقية، وقد وافقت الحكومة الاردنية انذاك على انزال تلك القوات في قاعدة المفرق الجوية وقاعدة موفق السلطي التي تبعد (40) ميلا الى الشرق من العاصمة الاردنية عمـــان وتقع على الطريق المـــــؤدي الى بغداد .[73]

غير ان الاردن سرعان ما اعلن نفيه لتلك التقارير، فقد اعاد الملك عبد الله الثاني التاكيد على موقف عمان الرافض لفكرة الحرب وشدد على عدم وجود اي دور للاردن في اطار الخطط الامريكية المتعلقة بالحرب.[74]

كما اعلنت الحكومة الاردنية هي الاخرى وعلى لسان رئيسها علي ابو الراغب نفيها وبصورة قاطعة التقارير الصحفية التي تحدثت عن موافقة الاردن على استخدام الولايات المتحدة لاراضيه كنقطة انطلاق لشن الحرب على العراق واكدت ان المناورات العسكرية المشتركة التي تحدثت عنها التقارير هي مناورات روتينية ليس لها ادنى علاقة بالشان العراقي.[75]

وبعد قيام حرب الخليج الثالثة في 20 اذار /مارس 2003، عقدت الحكومة الاردنية برئاسة ابو الراغب مؤتمرا صحفيا في الاول من نيسان/ ابريل (اي بعد عشرة ايام من اندلاع الحرب) حضره عدد من رؤساء تحرير وكتاب الصحف الاردنية وعدد من الاعلاميين، واكد ابو الراغب على

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

موقف الاردن المعارض للحرب ودعا الولايات المتحدة الى وقفها باسرع وقت ممكن والرجوع الى قرارات مجلس الامن ذات الصلة.[76]

وفي مقابلة له مع وكالة الانباء الاردنية بترا في الثامن من نيسان /ابريل 2003، عبر الملك عبد الله الثاني عن رفضه لمنطق استخدام القوة لحل المشاكل الدولية ، وعبر عن سعيه لاجراء اتصالات مع بعض الدول العربية والاوربية لمحاولة بلورة موقف يؤدي الى وقف الحرب باسرع وقت ممكن0[77]

وفي خضم تلك الظروف ، جرت اتصالات اردنية امريكية اسفرت عن وصول قوات امريكية الى الاراضي الاردنية ، الامر الدي اثار ضجة واسعة لدى الاوساط الشعبية الاردنية ، وقد علل ابو الراغب وجود هده القوات هو لتشغيل بطاريات الصواريخ المغارة باتريوت Patriot لمواجهة الصواريخ التي قد يطلقها العراق باتجاه اسرائيل ، وقد بين ابو الراغب ان هدا الاجراء هو من اجل عدم تحويل المنطقة الى ساحة حرب وجعل اسرائيل خارج معادلة الحرب موضحا بان هده القوات بسيطةالعدد وان بقاءها سيكون بصورة مؤقتة.[78]

وفي اطار ردود الفعل الشعبية الاردنية تجاه الحرب ، فقد نظمت الاحزاب السياسية المعارضة العديد من المهرجانات والاعتصامات والمظاهرات السياسية التي بلغت (50) مظاهرة خرجت من مخيمات الوحدات والبقعة والمسجد الحسيني في وسط عمان والجامعة الاردنية ، وقد دعا المتظاهرون من خلال شعاراتهم التي رفعوها الى التنديد بالولايات المتحدة و طالبوا بوقف الحرب ونصرة النظام العراقي السابق.[79]

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

خاتمة

تسعى المملكة الاردنية الهاشمية والولايات المتحدة الامريكية الى المحافظة على مستوى علاقاتهما الاستراتيجية، وياتي ذلك في اطار تلاقي مصالح كلا البلدين مع بعضها البعض، فالاردن ينظر الى الولايات المتحدة على انها القوة العظمى الوحيدة على المسرح السياسي الدولي، وامكانية الاستفادة من خلال المساعدات الخارجية التي تعمل بشكل او باخر على زيادة التنمية الاقتصادية للاردن، فضلا عن التعاون الذي يبديه الاردن مع الولايات المتحدة في عدة قضايا في الشرق الاوسط انطلاقا من التوافق في السياستين الاردنية والامريكية في تلك المنطقة، وهدا مايؤكده الملك عبد الله الثاني دائما بقوله (نحن واصدقاؤنا الامريكيون نعزف على نفس الوتر).[80]

ان توافق السياسة الاردنية مع السياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط يتركز في قضيتين اساسيتين، اولهما: قضية الصراع العربي الاسرائيلي، حيث تعول الولايات المتحدة على الاردن في امكانية تشجيع الاطراف الاخرى في الصراع مع اسرائيل وخاصة السلطة الفلسطينية في الدخول في مفاوضات مع الإسرائيليين وصولا الى اقامة دولة فلسطينية يمكن ان تتعايش بشكل طبيعي مع اسرائيل ومن ثم تحقيق السلام في المنطقة. القضية الثانية هي قضية العراق حيث يمكن ان يكون للاردن (وفق الرؤية الامريكية) دور في انجاح الاجندة السياسية الامريكية في العراق وياتي ذلك من خلال المساهمة في اعادة تاهيل المؤسسات الامنية العراقية والعمل كذلك على المساهمة في اعادة اعمار العراق، فضلا عن تشجيع الولايات المتحدة الاردن وحثه على السعي نحو الاعتراف بالحكومات العراقية المتعاقبة والعمل على اقامة العلاقات معها وعلى كافة الاصعدة.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المصادر والهوامش

(1) من الجدير بالذكر ان المملكه الاردنيه الهاشميه اعلنت استقلالها في 25 ايار/ مايو 1946، غير ان الولايات المتحدة لم تعترف بالاستقلال ويعود سبب ذلك وكما يراه موسى الى الضغوط الصهيونيه على مصادر صنع القرار الامريكي ، انظر: سليمات موسى، تاريخ الاردن في القرن العشرين 1958-1995، ج2 (عمان، مكتبه المحتسب، 1996)، ص 61.

(2) Foreign Relation of The United State, 1950, Volum.V., US Government printing office, (Washington , 1978), p1095.

(3) Ibid.p 1095

(4) رؤوف عباس، " الاطار التاريخي للسياسه الخارجيه الامريكيه تجاه الشرق الاوسط 1948، 1973 "، مجله السياسه الدوليه (القاهرة)، ع (66)، 1981، ص 64.

(5) للتعرف على مشروع ايزنهاور، انظر: دوايت ايزنهاو ، مدكرات ايزنهاور، ترجمه هيوبرت يونغمان، (بيروت، دار احياء التراث العربي، 1969)، ص 78.

(6) Foreign Relation of the United States, 1955-1957, Volum XIII, US Government Printing Office (Washington, 1988), p123.

(7) فؤاد فائق سعيد، السياسه الخارجيه الاردنيه، دراسه في المتغيرات وصناعه القرار، رساله ماجستير، مقدمه الى معهد الدراسات القوميه والاشتراكيه، الجامعه المستنصريه ، 1989، ص 99.

(8) للتعرف على هدا الاتحاد راجع : سليمان موسى ومنيب الماضي ، تاريخ الاردن في القرن العشرين 1900-1959، ج 1 (عمان ، مكتبه المحتسب، 1959)،ص ص686-690

(9) فواز موفق دنون جاسم ، العلاقات الاردنيه الامريكيه 1953 –1967 ، رساله ماجستير غير منشورة ، كليه التربيه ، جامعه الموصل، 2001 ، ص 89

(10) المصدر نفسه ، ص 94.

(11) وليد محمد سعيد الاعظمي، ثورة 14 تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق السريه البريطانيه، دراسه معتمدة على الوثائق السريه البريطانيه لعام 1958، (بغداد، المكتبه العالميه، 1990) ، ص 35.

(12) للاستزادة حول الانفصال السوري المصري انظر:

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

Macolm .H.Kerr .The Arab Cold war ,Jamal Abd Nasir and his rivals 1958-1970 (New Yourk ,1971) p 27.

وانظر كذلك : محمد حسنين هيكل " الملك حسين ، ضرورات الفهم قبل الحكم " صحيفه الاهرام (القاهرة) ع (3) نيسان 1999 ص 12.

(13) المصدر نفسه ، ص 12 0

(14) للاستزادة حول الثورة اليمنيه انظر : عبد الله احمد الثور، ثورة اليمن 1948-1968، (القاهرة ، دار البنا للطباعه والنشر، 1968)، ص ص 124-128.

(15) فواز جرجس ، النظام الاقليمي العربي والدول الكبرى، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربيه، 1997)، ص 207.

(16) علي الدين هلال، امريكا والوحدة العربيه 1945-1982، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربيه، 1989)، ص 177.

(17) المصدر نفسه، ص 178.

(18) محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم ، (بيروت، 1972)، ص 296.

(19) الوثائق العربيه لعام 1964، (بيروت ، الجامعه الامريكيه ، دار الدراسات السياسيه والإداريه، 1964)، ص 387.

(20) للتعرف على حرب 5 حزيران 1967 والدور الامريكي في تلك الحرب راجع : سمير مطاوع ، الاردن وحرب 1967 ، (عمان ، 1988)، ص 282.

(21) جاسم ، المصدر السابق ، ص ص 124-126.

(22) للمزيد من التفاصيل حول ازمه ايلول الاسود 1970، انظر : سيمون هيرش، تمن القوة سنوات كيسنجر في البيت الابيض، ترجمه نزار حمدون، (بغداد، بيت الحكمه، 1998) ، ص 188 وما بعدها.

(23) مركز الدراسات الاقليميه ، اخبار تركيا ، (جامعه الموصل ، مركز الدراسات الاقليميه، 1987)، ملفه رقم 143 ص 80.

(24) للاستزادة حول الدور الاردني في حرب تشرين 1973، راجع : عبد المجيد زيد الشناق ، تاريخ الاردن وحضارته ، ط 3 (عمان ،2003) ، ص

(25) The Library of Congress : Jordan , political study.

دراسه حول بلدان الشرق الاوسط منشورة على شبكه المعلومات الدوليه (الانترنت) على الموقع www.loc.gov

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(26) سعيد، المصدر السابق، ص 137.

(27) للتعرف على اهم نقاط تلك المبادرة انظر: علي المحافظه ، الديمقراطيه المفيدة ، حاله الاردن ، 1989-1999 ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربيه ، 2001)، ص 20.

(28) The Library of congress, op.cit.

(29) محافظه، المصدر السابق، ص 47.

(30) للاستفاضه حول تداعيات ازمه وحرب الخليج الثانيه، راجع: محمد حسنين هيكل، حرب الخليج، اوهام القوة والنصر، (القاهرة، مركز الاهرام للترجمه والنشر، 1992)، ص ص 349-362.

(31) المصدر نفسه ، ص 364 ومابعدها .

(32) المملكه الاردنيه الهاشميه ، الكتاب الابيض ، الاردن وازمه الخليج اب 1990- ادار 1991، (عمان ، حكومه المملكه الاردنيه الهاشميه ، 1991) ، ص 2 0

(33) محافظه ، المصدر السابق ، ص 255.

(34) المصدر نفسه ، ص 258.

(35) هيكل ، حرب الخليج ، اوهام القوة والنصر 000، ص ص 454 - 455.

(36) موسى ، تاريخ الاردن في القرن العشرين 1958 - 1995 000، ص ص 260-261.

(37) محافظه ، المصدر السابق ، ص 259.

(38) نقلا عن المصدر نفسه ، ص 259.

(39) المصدر نفسه ، ص 262.

(40) صحيفه الراي (عمان) في 1991/1/20 ، ارشيف الصحيفه منشور على شبكة المعلومات الدوليه (الانترنت) على الموقع www.alrai.com

(41) موسى ، تاريخ الاردن في القرن العشرين 1959-1995 000 ، ص 574.

(42) محافظه، المصدر السابق، ص 264.

(43) المصدر نفسه، ص 265.

(44) موسى، المصدر السابق، ص583.

(45) محافظه، المصدر السابق، ص ص 275-276.

(46) المصدر نفسه، ص 277.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(47) موسى ، المصدر السابق ، ص 592 0

(48) المصدر نفسه ، ص 593 0

(49) محافظه ، المصدر السابق ، ص 290 0

(50) المصدر نفسه ، ص 290 0

(51) موسى ، المصدر السابق ، ص 605 0

(52) صحيفه الراي (عمان) في 27 /1994/10 وللتعرف على نص المعاهدة الاردنيه الاسرائيليه راجع : امجد اعفيل حداد ، نظام الحكم في المملكه الاردنيه الهاشميه (عمان ، دار وائل للطباعه والنشر ، 2003) ، ص 423 0

(53) موسى ، المصدر السابق ، ص607 0

(54) صحيفه الدستور (عمان) في 1997/4/2 ارشيف الصحيفه منشور على شبكه الانترنت على الموقع، www.aldustur.com

(55) محافظه، المصدر السابق، ص 352 .

(56) مركز دراسات الشرق الاوسط، توجهات السياسه الخارجيه الاردنيه في عهد الملك عبد الله الثاني، (عمان، مركز دراسات الشرق الاوسط ،1999)، ص 53.

(57) المصدر نفسه، ص 54.

(58) صحيفه العرب اليوم ، في 1999/3/22 ، ارشيف الصحيفى منشور على شبكه الانترنت على الموقع www. alarab alum. com.

(59) سميح معايطه ، مادا تريد عمان من واشنطن ، مقاله منشورة على شبكه الانترنت على الموقع www.islamonline.com

(60) المصدر نفسه 0

(61) السفارة الاردنيه في واشنطن ، السفارة الاردنيه تدين الهجمات ، بيان للسفارة الاردنيه منشور على موقعها على شبكه الانترنت على الموقع

www. embassy. Jordanian. com

(62) Saad .G.Hattar ,king Cuts Short US Trip, Jordan times newspaper in 12/9/2001

مقاله في تقارير السفارة الاردنيه في واشنطن منشور على موقع السفارة على شبكه الانترنت

(63) Ibid .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(64) jordan times newspaper, king discusses fight against terrorism with key leaders in 14/9/2001.

مقاله لصحيفه جوردان تايمز منشورة على موقع السفارة الاردنيه في واشــنطن على شبكه الانترنت.

(65) Saad .G. Hattar,gordan agree to join us anti terrorism efforts

دراسه منشورة على موقع السفارة على شبكه الانترنت

(66) Embassy Jordanian, the primer ministry call for unity country.

تقرير للسفارة الاردنيه في واشنطن منشور على موقع السفارة على شبكه الانترنت.

(67) suleiman al kalidy , king is in us for anti-terrorism talks ,jordan time ,newspaper in 27/9/2001 .

(68) Ibid

(69) Ibid .

(70) العلاقات التجاريه بين العراق والاردن ، دراسه منشورة على شبكه الانترنت على الموقع : www. alwatan.com

(71) معهد الشرق العربي ، اخبار العرب والعالم ، منشور على شبكه الانترنــت علــى الموقع www. thissyria.net

(72) نقلا عن عبد الله بشارة ، الاردن اولا ، مقاله منشورة على شبكه الانترنــت فــي 2002/10/19 ، على الموقع www.albyian.co.ae

(73) نقلا عن صحيفه الاوبزيرف (لندن)، مخططون عسكريون يصلون عمان، منشور على شبكه الانترنت على الموقع www.arabtiems.com

وايضا مصطفى عبد الجواد ، العراق والهاشميون، دراسه منشورة على شــبكه الانترنت على الموقع www.moheet.com

(74) معهد الشرق العربي، المصدر السابق.

(75) المصدر نفسه.

(76) نضال منصور، المؤتمر الصحفي الاردني، تقرير منشور على شبكه الانترنت على الموقع www.alhadth.com

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(77) وزارة الخارجيه الاردنيه ، مقابله للملك عبد الله الثاني مع وكاله الانباء الاردنيــه (بترا) منشورة على شبكه الانترنت على موقع الوزارة : www.mfa.gov.jo

(78) Laurle kassman ,jodans situation and Iraq دراسه منشورة على شبكه الانترنت على الموقع www.international news.com

(79) صلاح حزين، الاردن يحصي خسائره على وقع الحرب، مقاله منشورة على شبكه الانترنت على الموقع : www.almalfalseyasi.com

(80) مركز دراسات الشرق الاوسط ، المصدر السابق، ص 69.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

JORDAN – USA RELATION 1991- 2003 ASTUDY IN THEIR RELATION AND THE ATTITUDES TOWARDS REGIONAL AND INTERNATIONAL CASES

By : MR. FAWAZ MOWAFAQ THANOON.

The study aims at knowing the Jordan- USA relation during the period 1991- 2003 and the most important development and political cases which reflect the relations between both states. The study concludes that strategic relation between Jordan and USA. Have come as a result of interest of both of them and the harmony of political whether on the level of their bi-relation or on their foreign policy level towards regional and international cases.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com